ISSN: 2253-0347
مجلـــة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 12 / العدد: 01 / السنة: 2023 / ص ص: 211 - 234

دور الإعلام في نشر التّربية البيئية داخل مجتمع المدينة

The role of the media in spreading environmental education within the city community

تاريخ الإرسال: 2022 /01/06 تاريخ القبول: 30 /2022/12 تاريخ النشر: 2023/03/28

وهيبة صاحبي

جامعة باتنة 1، الحاج لخضر، الجزائر، *Email :* sahbi.wahiba@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى تحديد دور الاعلام البيئي في نشر التربية البيئية من خلال العمل على تنمية شعور الافراد بالمسؤولية حيال بيئتهم وتغيير سلوكاتهم البيئية لتعزيز إتجاهاتهم الايجابية نحو البيئية ودفعهم للمشاركة بفعالية في الحفاظ على البيئة و خلق بيئة مستديمة، خاصة في ظل الخلل الذي حدث خلال القرن العشرين نتيجة الثورة الصناعية المتسارعة و العشوائية التي أدت الى تدهور صحتها و قدرتها على العطاء، كل هذه العوامل فرضت على الانسان ضرورة تغيير نظرته و سياسته نحو البيئة للحد من تأثيراتها السلبية من خلال عقد الكثير من المؤتمرات و اللقاءات التي دعت الى نشر الوعي البيئي و تنمية العناية بالقضايا البيئية عن طريق وسائل الاعلام بمختلف صورها، باعتبارها من أدوات التغيير الواعي الموجه نحو نحو تحقيق بيئة مستدامة .

و توصلت نتائج الدراسة الى ضرورة التركيز على هذه الوسائل ومواجهة كل التحديات التي تحول دون تحقيق هدفها من خلال إشراك الافراد في إدارة البيئة و رقابتها و حمايتها و تعزيز السلوك و الاتجاهات و الميول .

الكلمات المفتاحية: البيئة؛ الاعلام؛ الاعلام البيئي؛ الوعي البيئي؛ التربية البيئية

المؤلف المرسل: وهيبة صاحبي، *Email :* sahbi.wahiba@gmail.com

Abstract:

This study aims to identify the role of environmental media in spreading environmental education by working to develop a sense of responsibility for individuals about their environment. In addition to changing their environmental behaviors to promote their positive attitudes towards the environment and pushing them to participate effectively in preserving it and creating a sustainable one, especially in light of the environmental imbalance that occurred during the twentieth century as a result of the accelerated and random industrial revolution, which led to the deterioration of its health and its ability to produce. Therefore, the human being was forced by these factors to change his view and policy towards the environment in order to reduce its negative effects through holding many conferences and meetings. These events called for spreading environmental awareness and developing care for environmental issues through the media in all its forms, as one of the tools for conscious change directed towards achieving a sustainable environment.

Keywords: Environment; Media; Environmental Media; Environmental Awareness; Environmental Education.

مقدمة:

إن الاهتمام بالبيئة مرآة عاكسة لتطور المجتمع وقيمه الحضارية ينبغي التعاطي معها بنظرة شمولية وليست جزئية أحادية الجانب وفق تحليل ابستمولوجي، لهدف التشخيص الدقيق للعديد من القضايا البيئية واقترح أهم الحلول لها.

عاش الإنسان من نشأته في بيئة يستمد منها كل مقومات حياته المادية والفكرية والأخلاقية، والاجتماعية وحتى الروحية، ولم يعد خافيا على أحد بأن التقدم الكبير الذي أحرزه الانسان في مجال العلم والتكنولوجيا أدى إلى الإخلال بمكونات البيئة

بقصد أو بغير قصد، مما أدى إلى ظهور مشكلات بيئية متنوعة الأسباب والنتائج، وباتت تقلق الكثير من المختصين على مر عصور متلاحقة.

وبذلك أصبحت قضايا البيئة ومشكلاتها من القضايا التي تفرض نفسها على جميع المستويات والهيئات المحلية والاقليمية والدولية، يرجع ذلك إلى ظهور العديد من المشكلات التي تهدد كل مكونات البيئة بالاستنزاف أو الخراب البيئي، ولذا كان من الضروري أن تتجه الأنظار إلى التعليم والتثقيف والتربية، ولعل المحرك الرئيسي لهذا الاهتمام كان من قبل الدول والمنظمات الدولية والاقليمية، التي أكدت على الأضرار التي لحقت بالبيئة، وأن كل هذه الأضرار جاءت نتيجة السلوك الخاطئ للإنسان تجاه الطبيعة.

ومن هنا بدأ الدور التربوي في نشر الوعي البيئي بين الأفراد، لهدف تعديل السلوك والاتجاه نحو البيئة، والتربية هي القادرة على احداث هذا التغيير لدى الفرد، وتعتمد التربية في تحقيق أهداف التربية البيئية على نتائج الدراسات البيئية في التخصصات الأخرى، ومنها تنطلق التربية نحو تصحيح المفاهيم البيئية، وتوجيه الأفراد نحو الحفاظ على البيئة.

ويبدأ التغير بالوعي فالسلوك الصحيح يعتمد على الإدراك والمعرفة الصحيحة للسلوك ومنه يبدأ الفرد في الفعل الصحيح باعتبار أن موضوع السلوك يتصل بالبيئة، ويصبح الوعي وعيا بيئيا يهدف الى مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي حول القضايا البيئية وأهم المشكلات المرتبطة بها.

والتربية وهي تؤدي دورها نحو البيئة تستخدم كافة مؤسساتها في تحقيق الوعي البيئي، باستخدام وسائل الاعلام التي تتميز بقدرتها الفعالة في نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع بما تملكه من وسائل وتقنيات حديثة تساعد الفرد على اكتساب ثقافة تجعله يحافظ على بيئته.

وعلى الرغم من اهتمام الدولة بالبيئة من خلال الجهود التي تبذلها الجمعيات والمراكز المختصة في مجال البيئة، إلا أن المشكلات البيئية في تزايد مستمر مخلفة الكثير من آثارها السلبية على المجتمع وصحة الأفراد، على الرغم من أن وسائل الإعلام كمؤسسة تربوية يمكن أن يكون لها دورها الفعال في تنمية الوعي البيئي، غير أن العديد

من الدراسات أوضحت أن الإعلام في الدول النامية وبالتحديد في الجزائر أخفق إخفاقا كبيرا في نشر الوعي البيئي.

وعليه مما سبق طرحه تتمحور إشكاليتنا في التساؤل الرئيسي الآتي:

- ما هو دور وسائل الإعلام في التسويق والنشر للتربية البيئية؟

2. مفاهيم ومصطلحات الدراسة

1.2. البيئة:

لغة: حسب معاجم اللغة العربية تبين أن أصل كلمة بيئة اشتقت من الفعل الماضي الثلاثي: باء، بوأ، ومضارعه يبوء، فهي مباءه، بوءا (السروي، 2000، صفحة 24).

أما لسان العرب لابن منظور يقال: (باء، يبوء، بوئا) إلى الشيء أي رجع إليه، وتبوأ أصلح المكان وهيأه للمبيت فيه وبوأ المكان، حل به وتبوأ المكان: أقام فيه (ابن منظور، 2000، صفحة 39).

اصطلاحا: تعددت تعاريف البيئة حسب اختلاف المختصين الذين اهتموا بقضايا البيئة، وهي: تعرف البيئة Environnement على أنها الوسط والمجال المكاني الذي يعيش فيه الكائن الحي، تحوي على كل العناصر الطبيعية التي تتواجد عليها من غلاف غازي، ومصادر طبيعية، والطاقة ومصادرها، كما تحوي نباتات وحيوانات تعيش على سطحها.

أ. تعريف مؤتمر ستكهولم للبيئة: عرف مؤتمر ستكهولم البيئة بأنها كل ما تحيط بالإنسان، وهذا يعني أن البيئة تضم البيئة الطبيعية وتشمل كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر خارجة عن إرادته وليس له دخل فيها، وهي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر.

تشمل البيئة بصفة عامة الأحوال الفيزيائية والكيميائية والاحيائية للإقليم الذي يعيش فيه الكائن الحي وتعد الكرة الأرضية كلها بمثابة البيئة لبني البشر ولكافة الكائنات الحية، وتتكون من الهواء والماء والتربة.

ب. **تعريف مؤتمر تبليسي (1977):** عرف البيئة على أنها مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الحية الأخرى، والتي يستمدون منها زادهم ويؤدون فيها نشاطهم (الملكاوي، 2008، صفحة 27).

ج. **البيئة في التشريع الجزائري:** عرف المشرع الجزائري البيئة من خلال المادة 04 من القانون رقم 10/03 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة والتنمية المستدامة، بأنها تتكون من الموارد الطبيعية اللا حيوية والحيوية كالهواء والماء والأرض والحيوان بما في ذلك من التراث الوراثي وأشكال التفاعل بين هذه الموارد وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، 2003، صفحة 43).

وبالتالي يمكن أن نستخلص أن البيئة هي المجال الحيوي الذي يعيش فيه الإنسان ويتفاعل فيه مع باقي الكائنات الحية الأخرى، وتشمل جميع العناصر الحية والغير الحية وهي في تفاعل مستمر بين مكوناتها.

2.2. التربية البيئية

ظلَّ مفهوم التربية البيئية مسايرا لتطور مفهوم البيئة ذاته، فقد جاءت التربية البيئية مسايرة في أهدافها لما تعرض له هذا المفهوم من تطور.

تُعرّف التربية البيئية على أنها مجموعة الجهود المنتظمة والمتكاملة التي تبذلها كافة الأجهزة المعنية في دولة ما، في قطاع التربية والتعليم، أو قطاع الإعلام والتوعية، أو المؤسسات الأهلية، أو جمعيات النفع العام التي تسهم في عملية التربية سواء في شكلها المقصود أو غير المقصود (عسكر و الأنصاري، 2009).

كما تُعرّف على أنها الجانب من التربية الذي يكسب الفرد المتعلم المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من فهم وتقدير النظم البيئية بكليتها والعمل على تعزيزها للعيش بسلام على كوكب الأرض (تيسير و أيمن، 2009، صفحة 120).

وتُعرّف أيضا على أنها جهد تعليمي موجه أو مقصود نحو التعرف، وتكوين المدركات لفهم العلاقات المعقدة بين الإنسان وبيئته، بأبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيولوجية (شلبي ، 1986، صفحة 70).

ومن جهة أخرى تهدف التربية البيئية إلى إدراك القيم وتوضيح المفاهيم بغية تطوير المهارات والمواقف الضرورية لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الانسان وثقافته ومحيطه البيو فيزيائي ،والقدرة على ممارسة اتخاذ القرارات والصياغة الذاتية لنظام سلوكي بشأن القضايا المتعلقة بنوعية البيئة (عبد الحميد و الطنطاوي، 2004، صفحة 13).

وعليه فالتربية البيئية تهدف إلى توعية السكان بأهمية البيئة وأهم المشكلات المرتبطة بها، وتزويدها بالمعلومات والحوافز والمهارات التي تؤهلهم للعمل على حل المشكلات البيئية.

3.2. الإعلام البيئي:

يساعد الناس على تكوين رأي صائب في مضمون الواقع، وبالتالي هو أداة تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي والمستهدف للرسالة والمادة الإعلامية البيئية لكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية (الصحيحة) ،بما يسهم في تأصيل التنمية البيئية المستدامة، وتنوير المستهدفين لتكوين رأي صائب في الموضوعات والمشكلات البيئية المثارة والمطروحة، في حالة عدم تأسيسها وتوجيهها لخدمة أغراض أخرى (الجبور ، 2011، صفحة 12).

كما يعرف أنه: توظيف وسائل الإعلام من قبل أشخاص مؤهلين بيئيا وإعلاميا للتوعية بقضايا البيئة، وخلق رأي عام متفاعل إيجابيا مع تلك القضايا (القحطاني، 2003، صفحة 238).

ويعرف على أنه: عملية إنشاء ونشر الحقائق العلمية المتعلقة بالبيئة من خلال وسائل الإعلام، بهدف إيجاد درجة من الوعي البيئي وصولا للتنمية المستدامة (عربيات و مزاهرة، 2004، صفحة 15).

كما يعرف أيضا على أنه: ينقل للجمهور المعرفة والاهتمام والقلق على بيئته من خلال قنوات الاتصال والتأثير الجماهيري التي يتم الاتصال خلالها في نفس الوقت بمجموعات ضخمة وغير متجانسة من الجمهور المستهدف، وعلى نطاق جماهيري دون أن يكون هناك نوع من المواجهة المباشرة بين المصدر والجمهور (سعد ، 1991، صفحة 29).

وعليه يمكن القول أن الإعلام يسلط الضوء على المشكلات البيئية ويزيد معرفة الجماهير ومعلوماتهم ووعيهم بها، لنشر مفهوم التنمية المستديمة للبيئة وذلك عبر النشاطات الإعلامية، وعبر الندوات والدورات التخصصية في مجال البيئة والحفاظ على توازنها من خلال التنوع الحيوي والإفادة من استهلاك الموارد، ولا سيما الغير متجددة منها وبطريقة أفضل.

3. التربية البيئية (النشأة والتطور، الخصائص والأهداف)

1.3 نشأة التربية البيئية وتطورها:

مع أن عبارة أو مفهوم التّربية البيئية ككيان متميز هي عبارة حديثة العهد نسبيا، فإن البيئة والتعاليم المرتبطة بها شكلت مصدرا من مصادر التعلم منذ الأيام الأولى للحضارة البشرية في ثقافات وأديان الشعوب التي ألقت على عاتق الإنسان مسؤولية استثمار البيئة، والتعامل معها بما يضمن استدامتها، وجعل ما بين الانسان والطبيعة انسجاما وألفة ومودة، لتحسين علاقته بمحيطه لضمان توافقه مع بيئته وهي الغاية الأساسية للتربية البيئية.

وعليه عمل الفلاسفة والمؤرخون على تطوير تصور واقعي للبيئة مرتبط بالعوامل البشرية كالزيادة السكانية، حيث رأى أفلاطون وابن خلدون أن فساد العمران ناتج عن ظهور عوامل سكانية في إطار ثنائية الصراع الدائم بين البداوة والحضارة، مما أدى لتغيير إدارة المدينة والتركيبة السوسيولوجية والديمغرافية وسط البيئة (بن حفيظ، 2005، الصفحات 25-26).

وأصبح بذلك تطور الاهتمام بالتربية البيئية بعد منتصف القرن الثامن عشر خاصة بعد قيام الثورة الصناعية في أوروبا، وما نتج عنها من انتشار للمصانع وقيام حركة الاستعمار التي كان من أهدافها البحث عن الموارد البيئية، ومع التطور العلمي والصناعي أخذ العالم يستغل البيئة ويستنزف مكوناتها مما أدى إلى ظهور العديد من مشكلات البيئة وأشكال متعددة للتلوث (العياصرة، 2012، صفحة 279).

وعليه كان من أفضل الوسائل التي يمكن أن يتبعها الإنسان لتحقيق هذا الهدف هو جعل البيئة موضوعا للتربية والتعليم داخل المدرسة وخارجها ،وبذلك أصبحت

التربية البيئية بعدا من أبعاد التربية، وموضوع شغل حير اهتمام الكثير من الباحثين والمختصين في المجال، وبالتالي ترتب عن هذا الاهتمام بالبيئة توفير الكثير من الدراسات والأبحاث والخبرات البيئية، حاولت من خلالها الهيئات والمنظمات الدولية جمع هذه الخبرات وتنظيمها وتطويرها لتكون في متناول مختلف الدول من جهة وكذا تسهيل تبادل الخبرات البيئية بين الدول من جهة أخرى.

2.3 مظاهر الاهتمام بالتّربية البيئية:

عندما شعر الإنسان بخطر صنيعه في البيئة، وانعكاسات سلوكه على البيئة ومواردها المختلفة، بدأ يتخذ العديد من الاجراءات والتدابير التي تحمي البيئة ومواردها، وكان من أهم هذه التدابير التي سعى الانسان إلى نشرها للحفاظ على البيئة، وهي التربية البيئية ويمكن توضيح اهتمام الانسان والمجتمع بالتربية البيئية من خلال:

1.2.3.الاهتمام بالتربية البيئية على الصعيد الدولي:

- العمل على عقد المؤتمرات والندوات وورش العمل وتبرز التربية البيئية، تحاول حماية البيئة وتحسين مكوناتها الحاضرة.
- احتلت التربية البيئية منذ مطلع السبعينات أفضلية خاصة في الصحف والمجلات والدوريات ووسائل الإعلام المختلفة.
- الاهتمام بالبيئة ومشكلاتها عالميا وإقليميا، وأصبحت قضاياها تمثل جزءا من موضوعات التربية البيئية والتعليم البيئي.
- تشكيل منظمة تابعة للأمم المتحدة خاصة بالبيئة وهي المنظمة الدولية لحماية البيئة (UNEP)، والتي سارعت إلى تطوير برامج لحكم التربية البيئية على النطاق الدولي وكان من بين أهدافها:

- تشجيع التعاون والتخطيط المشترك بين دول العالم لوضع لوضع الأمس العلمية لبرنامج دولي للتربية البيئية.
- دعم عملية تبادل الأفكار والمعلومات ما بين الدول والشعوب فيما يخص التربية البيئية.
- تشجيع البحوث المتعلقة بالبيئة بشكل خاص.

- وضع برامج ومناهج تدريب العاملين في مجال التربية البيئية.
- تأسيس العديد من المنظمات الدولية المهتمة بالبيئة والتربية البيئية ومن أبرزها (العياصرة، المرجع السابق، صفحة 286):
  - منظمة العمل الدولي.
  - منظمة الصحة العالمية.
  - منظمة الأغذية والزراعة.
  - المنظمة الاستثمارية البحرية بين الحكومات.
  - وكالة الطّاقة الذّرية.

2.2.3.أما على الصّعيد العربي فتمثّل في:

- على الصعيد العربي اعتبرت التربية البيئية من المواضيع الهامة المهمة جدا، اهتمت بها المناهج الدراسية التي أصبحت تعتمد على مفاهيم التربية البيئية.
- الاهتمام بصياغة بعض المناهج المدرسية التي تفي بالتربية البيئية.
- العمل على إقامة الندوات والمؤتمرات الهادفة لنشر الوعي البيئي وأسس التربية البيئية.
- إصدار العديد من المؤلفات والدراسات الخاصة بالتربية البيئية منها الإسلام والتربية البيئية، الإنسان والبيئة.

وقد أسفرت هذه المجهودات بظهور أصوات تنادي بأهمية حماية البيئة، والاهتمام بها على المستوي المحلي والعالمي، والاعتماد على التربية البيئية كمادة دراسية قائمة بذاتها، توعية الطلاب بأهمية المشكلات البيئية المتصلة بالبيئة المعاشة.

3.3. أهمّية التربية البيئية:

تأتي أهمية التربية البيئية في كونها توجه السلوك الإنساني الذي يعمل على صيانة البيئة ومصادرها والحفاظ عليها، حيث وجد أن الجهود القانونية المبذولة بشأن حماية البيئة عاجزة عن تحقيق أهداف التربية البيئية، والسبب أنها لم تؤسس على وعي الإنسان بهذه المفاهيم والقيم السلوكية في سبيل الحفاظ على البيئة، إذن هي

مسألة تربوية بدرجة أولى وكذلك هي تنشئة إنسان وتكوينه بيئيا ممايساهم في صيانة بيئته (الزبيدي، 2015، صفحة 224).

وعليه في ضوء ما تقدم إن إعداد الإنسان للقيام بهذا الدور يتطلب تربية ووعي والإلتزام ببرامج التوعية البيئية، التي تضمن له تقديم المعارف والقيم والاتجاهات والسلوكات المرغوبة عند التعامل مع البيئة، لذا فإن التربية البيئية تكمن في:

- تدارك الوضع البيئي الراهن واتخاذ التدابير اللازمة لتنمية علاقة ايجابية بين الانسان وبين عناصر بيئته.
- تدريس القضايا البيئية من وجهة نظر محلية وإقليمية، وحتى عالميا لأن مشكلة التلوث والاستنزاف لا يؤثر على جزء من الأرض بل على العالم بأكمله.
- تسهم التربية البيئية في المحافظة على مصادر البيئة وحسن استغلالها و من خلالها التعرف على اتجاهها، باعتبار أن المجتمع والطبيعة يتفاعلان مع بعضهم البعض ويؤثر كل منهما على الآخر.

4.3. أهداف التربية البيئية:

أكد المهتمون بالتربية البيئية بأن أهداف التربية البيئية انبثقت من ميثاق بلغراد، وإعلان تفليسي، حددوا خلالها أهداف وغايات التربية البيئية، كما في المخطط الآتي:

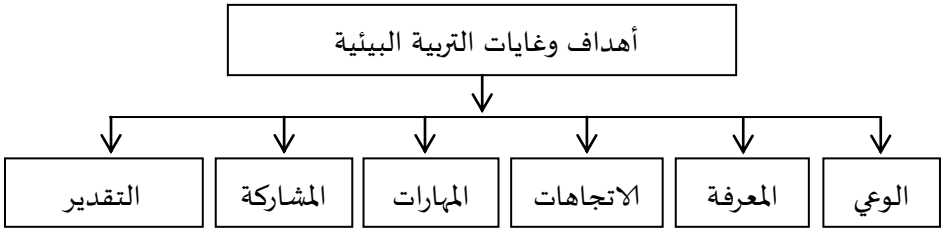

المصدر: صباح حسن الزبيدي، 2015، ص 225.

الوعي: تهدف التربية البيئية إلى مساعدة المجموعات والإفراد على اكتساب وعي بالبيئة وحساسية نحوها وأهم المشكلات المرتبطة بها.

المعرفة: تهدف التربية البيئية إلى مساعدة الأفراد في الحصول على خبرات يتمكن من خلالها الفرد فهم أساسي للبيئة وأهم مشكلاتها.

الإتجاهات: تهدف التربية البيئية إلى اكتساب منظومة من القيم المحافظة على أهمية البيئة من خلال المشاركة في تحسين البيئة وحمايتها.

المهارات: تهدف التربية البيئية إلى مساعدة الأفراد على اكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع المشكلات البيئية التي تحيط به.

المشاركة: تهدف التربية البيئية بفتح المجال أمام الأفراد والجماعات للمشاركة في كل الأعمال الخاصة بحل مشكلات البيئة والعمل على حمايتها.

التقديم والالتزام: تهدف التربية البيئية إلى التقدير والاحترام للبيئة ومكوناتها الحية وغير الحية عند التعامل مع البيئة من قبل الأفراد والمجموعات (الصباراني، 2002، صفحة 164).

5.3. مبادئ التربية البيئية:

أكد المختصون في مجال التربية البيئية، أن هناك مبادئ لابد من العمل بها، أكدتها المؤتمرات الخاصة بالتربية البيئية.

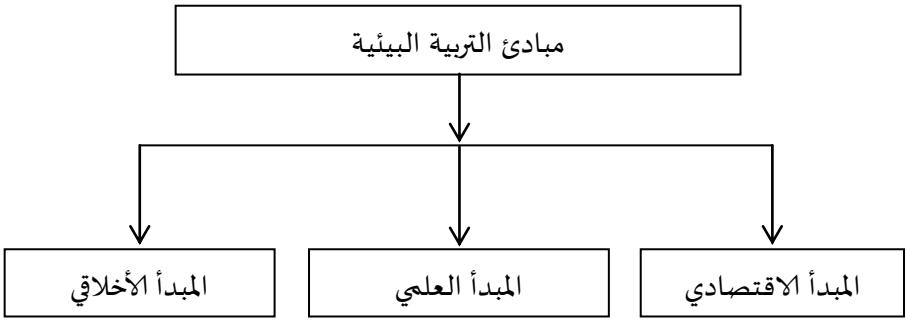

المبدأ الاقتصادي: هذا المبدأ يقر أن لكل إنسان حق في استغلال الموارد البيئية للوصول إلى التنمية الاقتصادية وتحقيق الرفاهية، غير أن هذا لا يعني استغلال المكونات البيئية بشكل عشوائي، وإنما يراعي في ذلك ضرورة الحفاظ على البيئة من خلال حماية البيئة والتنمية العقلانية عند التعامل مع البيئة، ودون إلحاق الضرر في

البيئة وخلق خلل في التوازن البيئي، لتحقيق المتطلبات الحالية، ودون المساس بحقوق الأجيال القادمة.

المبدأ العلمي: يؤكد هذا المبدأ على أن يكون التخطيط العلمي مبني على أساس علمي وتوقعات مستقبلية، فاستخدام التخطيط العلمي سوق يؤدي إلى تقليل المخاطر البيئية حيث يبعد الضرر بالبيئة من خلال اعتماد التوازن لعناصر البيئة الحية والغير حية، إن عدم استخدام المنهج العلمي سوف يؤدي إلى حدوث خلل في التوازن البيئي، وبالتالي يهدد حياة الإنسان إلى الخطر، وهذا ما حدث بالفعل مع بداية الثورة الصناعية، فالإنسان كان همه الكسب المادي، ولم يكن التخطيط العلمي مما أدى إلى حدوث كوارث بيئية، ومنها التلوث واستنزاف طبقة الأوزون وارتفاع درجات الحرارة... الخ (الزبيدي، مرجع سبق ذكره، صفحة 227).

المبدأ الأخلاقي: يؤكد هذا المبدأ على أن الانسان عضوا نافعا في مجتمعه بالحرص على المصلحة العامة ومدركا لما يحيط به من أخطار تضر مجتمعه وبالمحيط الذي يعيش فيه ،وعليه يعتبر الحفاظ على البيئة و عناصرها واجب وطني وقومي وإنساني وهو وازع أخلاقي اتجاه البيئة.

4. الإعلام البيئي ودوره في نشر التربية البيئية:

1.4 ما هو الإعلام البيئي وأي حضور للإعلام البيئي؟:

الاعلام البيئي هو تخصصات الصحافة والإعلام، بدأ يظهر بعد مؤتمر البيئة في ستوكهولم عام 1972، وهو يختص بالقضايا والموضوعات ذات الصلة بالطبيعة والبيئة وانعكاس حالتيهما على مجمل حياة البشر: الصحية، والاقتصادية، والعلمية، والثقافية، والتراثية وغيرها، وهو أيضا حلقة وصل بين العلوم المتعلقة بالبيئة والجمهور، ويهدف إلى تشكيل رأي عام للمجتمع في هذا الاتجاه (كنعان، 2014، صفحة 114).

يعتبر الاعلام البيئي من أدوات التغيير الواعي الموجه نحو خلق مجتمع متوازن قادر على التفاعل ايجابيا مع البيئة من خلال تنمية الشعور بالمسؤولية حيال البيئة.

إن الحفاظ على البيئة تعتبر مسألة تعليمية بالدرجة الأولى لا تنظمها القوانين وحدها، بل يركز نجاحها على برمجة توعية بيئية تشارك فيها كل فئات المجتمع والجهات المسؤولة عن ذلك، وهذا يتطلب رسم نهج سلوك قويم لفئات المجتمع تجاه البيئة، وكذا التزام أصحاب القرار بضرورة مراعاة الجانب البيئي في عمليات التخطيط.

وعليه إن إعداد مشروع ميثاق وطني شامل للبيئة يهدف إلى المحافظة على موارد الطبيعة ضمن أهداف التنمية المستدامة، وعرفت بذلك الكثير من المناطق تنظيم عدد من الملتقيات الوطنية والجهوية للبيئة والتنمية المستدامة تنفيذا للتوجهات المعلن عنها والرامية إلى إعداد مشروع ميثاق وطني شامل للبيئة والتنمية المستدامة، باعتبارها رصيدا مشتركا للأمة ومسؤولية جماعية لأجيالها الحاضرة والمقبلة واعتبارا للدور الايجابي الذي يمكن أن تقوم به مختلف مكونات المجتمع المهتمة بالوضع البيئي (كنعان، المرجع السابق، صفحة 169).

وبالتالي يسعى الميثاق الوطني للبيئة والتنمية المستدامة إلى خلق ديناميكية جديدة وإعادة التأكيد على المحافظة على البيئة، عملا بتكريس مبدأ لكل مواطن الحق في العيش في وسط صحي ومتوازن من خلال المحافظة على التراث الطبيعي والثقافي باعتباره إرثا مشتركا ومتداولا عبر الأجيال.

وكمحصلة لذلك فإن هذا الحق يفرض جملة التزامات وواجبات بتجنب الإضرار بالوسط الطبيعي والتراث المشترك والعمل على ضمان ديمومته لفائدة الأجيال الحالية واللاحقة، والوصول إلى اعتبار هذا الميثاق أداة مرجعية حضارية تخدم الحاضر والمستقبل، تساهم في بناء المشروع المجتمعي الحداثي المتكامل استجابة لتطلعات المجتمع.

وعليه فإن تحقيق تنمية بيئية مستدامة وجعل رفاهية الأجيال الحالية واللاحقة في صلب مبادرته، وتمكين الفرد من تحديد مشكلات بيئته واقتراح الحلول المناسبة لها، وتنمية الوعي الناقد لدى أفراد المجتمع لتمييز نوعية البيئة، إضافة إلى ترسيخ القيم البيئية لدى فئات المجتمع.

2.4. أهمية الإعلام البيئي:

يلعب الإعلام البيئي دورا أساسيا في بناء الوعي البيئي ونشر مفهوم التنمية المستدامة، تهدف إلى نشر الثقافة البيئية وبناء قدرات التكيف لدى الانسان لمواجهة مشاكل الطبيعة بكل عقلانية.

لذلك تزداد حاجة المجتمعات إلى الاعلام البيئي يوما بعد يوم، وهذه الحاجة ملحة ومستمرة ومتجددة، وتزداد إلحاحا عند ظهور مشكلة بيئية مثل التلوث وانتشار الأوبئة والآفات الزراعية وانسكابات النفط في البحار (كنعان، المرجع السابق، صفحة 158).

وعليه فحضور الاعلام البيئي يتجاوز إثارة الموضوعات المتعلقة بأكوام النفايات ومجاري الصرف الصحي والبناء العشوائي إلى مختلف مجالات الحياة، فهو يهتم بكل القضايا المعاصرة لمشكلات البيئة في التلوث بكل أنواعه، وفي المدارس والجامعات، والمستشفيات كما له دورا بارزا في تنشيط السياحة البيئية والترويج لها محليا وعالميا.

وبالتالي يهدف الإعلام البيئي إلى تنمية القدرات البيئية وحمايتها لتحقيق التكيف الوظيفي والسليم في المجتمع، يعمل على ترشيد السلوك البيئي في تعامل الإنسان مع محيطه وكذا المشاركة بكل المشاريع المتعلقة بحماية البيئة والمحافظة على الموارد البيئية.

أيضا تتمثل أهمية الإعلام البيئي في تنمية الوعي والمسؤولية البيئية لدى الجمهور والمسؤولين بالقضايا البيئية، ما يعمل على تغيير نمط حياة المجتمع

وسلوكياته الضارة بالبيئة، ويتم ذلك من خلال إعطاء الأهمية الكافية لدور الاعلام البيئي في الإنذار المبكر، ورصد أي خلل بيئي وتحريكه للرأي العام، والإسهام في إصدار التشريعات الإيجابية التي تضمن حماية البيئية واستدامتها وفق ما نص عليه القانون 10/03 والذي على أنه من حق المواطنين الحصول على المعلومات المتعلقة بالأخطار التي يتعرضون لها في بعض المناطق وكذا تدابير الحماية التي تخصهم، ويطبق هذا الحق على الأخطار التكنولوجية والأخطار الطبيعية المتوقعة، وترك للتنظيم تحديد كيفية ممارسة هذا الحق (المادة 09 من القانون 10/03 المتضمن حماية البيئة والتنمية المستدامة، المؤرخ في 19 جويلية 2003. (الجريدة الرسمية، 2003، صفحة 4) .

3.4. أهمية الإعلام البيئي:

دور الإعلام التلفزيوني في تكوين الوعي البيئي: يلعب الإعلام التلفزيوني دورا مهما في تكوين الوعي البيئي على مستوى جماهيري واسع باعتبار أن البيئة هي المجال العام للحياة، ويتحقق ذلك من خلال النظر للإعلان في إطار ما يعرف بالنموذج السيكولوجي لعملية الاتصال الإعلاني التي تقوم بها على أن الإعلان كعملية اتصال يهدف إلى عملية الإدراك إلى:

- التعريف بالملف.
- التأثير في اتجاهات الجمهور المستهدف.
- اقناع الجمهور المستهدف والوصول إلى الاستجابة المطلوبة مع الأخذ في الاعتبار خصائص الجمهور المستهدف وقدراته وحاجاته ورغباته ودوافعه (الجبور ، 2011، صفحة 47).

وعليه يعتبر الإعلام أحد الأدوات الفعالة في تناول موضوع البيئة من خلال الكثير من الرسائل الإعلانية، وبالتالي يمكن تكوين اتجاه ايجابي نحو البيئة عن طريق:

- إثارة الاهتمام بموضوع البيئة مع الاعلان عن مختلف الخدمات التي يجب تقديمها لحل مشكلات البيئة.
- استشارة رغبة المعلن إليه في شراء السلع واستخدام الخدمات التي توفر له بيئة صحية نقية، تنمي لديه الهوايات البيئية كالإعلان عن نباتات الزينة ومختلف الزهور وغيرها.
- اقناع الجمهور المستهدف بموضوع الإعلان الذي يمكن أن يربط بين الاتجاه الإيجابي نحو البيئة ومصلحة الفرد ذاته، ويربط السلوك البيئي السليم بنماذج القدرة وإثارة الرغبة في المحاكاة بما يخدم مجال البيئة (الجبور ، 2011، صفحة 47).
- العمل على اقتراح الاستجابة المطلوبة والمتمثلة في الإقدام على الشراء واستخدام الخدمات التي ترفع من مستوى معيشة الإنسان.

أما دور الصحافة: فهي تفيد هذه الوسيلة الإعلامية الشريحة التي تستطيع القراءة عن طريق شراء الصحف، كما تستلزم وجود الوقت الكافي الذي يسمح لهم بالقراءة والاطلاع عليها، وعليه تساهم هذه الوسيلة الإعلامية في تغيير الاتجاهات السلبية إلى الايجابية.

وبذلك تعمل على دفعهم للمشاركة في اتخاذ القرارات التي من شأنها أن ترفع من مستوى البيئة التي يعيشون فيها.

وعليه ليقوم الإعلاميون والتربويون والقيادات المحلية بمسؤولياتهم في مواجهة القضايا البيئية لذا لابد أن يزودوا بكل المعلومات والحقائق التي تساعدهم على أداء أدوارهم، والعمل على تدريبهم على كيفية تبسيط المعلومات والبيانات وتوصيلها للمواطنين.

وبالتالي تصبح مهمة الاعلام البيئي بالدرجة الأولى نشر التوعية البيئية بأسلوب ولغة وتقنيات تكون سهلة وبسيطة بعيدة عن المصطلحات واللغة العلمية التي ينفر القارئ منها وتجعله بذلك يتهرب لكل ما له علاقة مع البيئة.

وللإشارة فإن ترشيد السلوك البيئي لا يتم إلا من خلال توفير المعلومات والبيانات والإحصائيات المتعلقة بالبيئة، فالبيئة بذلك جزء من الإنسان الذي يحيط بالكائن البشري بأبعاده المادية والفكرية والمعنوية والروحية، والأمن البيئي لا يقل أهمية عن الأمن الاستراتيجي.

وبذلك يبقى مهام الإعلام البيئي يتوقف على تشجيع السلوك البيئي الايجابي عند الأفراد والجماعات والمؤسسات، بالعمل على تبني وضع وتطوير برامج تعليمية وتربوية على مستوى المؤسسات التعليمية لحماية البيئة ونشر الثقافة البيئية.

أما على مستوى التشريع والقوانين سواء محليا أو دوليا فالإعلام البيئي دور في إطار المنظمات المختصة لمعالجة قضايا البيئة، ويتطلب ذلك مسؤولية ومهمة السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية، وكذا المنظومة الدولية.

4.4. دور الإعلام البيئي في الحفاظ على البيئة:

إن حماية وسلامة الموارد البيئة مرتبطة بمدى تطوير الوعي البيئي، وهذا ما جاء به المبدأ 19 من ندوة استكهولم ليؤكد على ضرورة التعليم والتحسيس وتنوير الرأي العام بالمسائل البيئية، هذه الوظائف كلها تنسجم مع أهداف جمعيات حماية البيئة من حيث المساهمة في التوعية والتحسيس والتربية البيئية والنضال البيئي (يحي، 2004، الصفحات 72-73).

لذلك يجب تطوير الوعي البيئي عند المواطن للتعامل مع البيئة بحكمة، وعليه يعتبر الإعلام أحد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة، حيث يتوقف إيجاد الوعي

البيئي واكتساب المعرفة ونقلها على استعداد الجمهور للتفاعل معها في التوعية لنشر القيم الجديدة الخاصة بحماية البيئة.

ولا تصل إلى هذه الأهداف إلا بوجود مواطن له ثقافة بيئية ومعرفة بالمشاكل البيئية التي تجعله يشعر بمسؤوليته الفردية والجماعية في الحد منها، في إطار مقارنة وقائية وهي الأفضل، أو في إزالة هذه المشاكل تكريسا للمنهج العلاجي الضروري (الهنتاني، 2008، صفحة 56).

لذلك لابد أن تصمم الأجهزة القائمة على أمور التوعية والتربية برامجها بأساليب وطرق مختلفة في الاتصال حول المشكلات البيئية وجعل كل الأطراف الاجتماعية فاعلة وايجابية في المحافظة على البيئة.

1.4.4. أهمية الحملات الإعلامية: أول مؤتمر تبليسي أهمية خاصة لبرامج واستراتيجيات الإعلام البيئي، موصيا الدول الأعضاء بتنظيم حملات إعلامية خاصة بمشكلات البيئة التي لديها أهمية على المستوى الوطني والإقليمي، وأن تضع الحكومات برامج للتربية البيئية، وتشجيع وضعها على مستوى التعليم النظامي وغير النظامي والاستعانة بالهيئات والمنظمات المعينة.

وبشرط أن تبرز هذه البرامج أهمية المشاركة الشعبية والمنظمات الغير حكومية في عملية اتخاذ القرارات في هذا الصدد، كما ركز المؤتمر أيضا على استخدام وسائل الاعلام الجماهيري الواسعة من صحافة وإذاعة وتلفزيون، لتشجيع نشر المعارف عن حماية البيئة وتحسينها وتنظيم الدورات التدريبية للمحررين بهذا الغرض (العياصرة، مرجع سبق ذكره، صفحة 341).

2.4.4. دور الإعلام في زيادة الوعي البيئي: إن الاعلام عن قضايا البيئة ليس جديدا، فمنذ أكثر من 100 عام أنشئت جمعيات أهلية للحفاظ على الحياة البرية، وكانت

وظيفتها إعلام الناس عن ضرورة الحفاظ على هذه الحياة، واتخذت من الصحافة والمجلات العامة وسائط لنشر رسالتها.

وبعد منتصف القرن العشرين ومع تزايد نشاط الحركة البيئية، اهتمت وسائل الاعلام الأخرى، مثل الاذاعة والتلفزيون اهتماما متزايدا بقضايا البيئة المتخلفة ،ويختلف أسلوب معالجة قضايا البيئة اختلافا كبيرا بين وسائل الإعلام فالبعض من المجالات العلمية تركز على طرح قضايا البيئة بصورة دورية وبتعمق وأسلوب علمي، معتمدة على الأحداث والتطورات المثيرة كحوادث الضباب القاتل الذي حدث بنيويورك، حادث انفجار في مصنع الكيمياويات بإيطاليا، وتحكم وسائل الإعلام على القيمة الإخبارية للكارثة من حيث الأضرار المادية وعدد الضحايا.

ومن ناحية أخرى تختلف التغطية الإعلامية للحوادث البيئية من المناطق الحضرية إلى المناطق الريفية، فيتم بذلك التركيز والتغطية الأشمل للحوادث التي تقع في المناطق الحضرية.

ورغم هذا فإن وسائل الإعلام لعبت دورا بارزا في تقوية اهتمام الجماهير بقضايا البيئة، ومن ناحية أخرى اهتمام الجماهير بقضايا البيئة دورا هاما في تحريك الإعلام للاهتمام بهذه القضايا، ويحسب للإعلام دوره في الضغط على الحكومات في بعض الدول للتعامل مع مختلف المشكلات البيئية.

والملاحظ أن الاعلام تطور كثيرا وأصبح الآن يعتمد على الانترنت ووسائل التواصل المختلفة، وأصبح الاعلام البيئي يعمل على توجيه وتوعية الناس بأهمية المشكلات البيئية، وبطريقة تعمل على ترشيد سلوكه بذلك باستخدام الأساليب الآتية :

- تنفيذ البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تهتم بقضايا البيئة.
- التشجيع على تشكيل النوادي والجمعيات المهنية والهيئات التي تهتم بالقضايا البيئية.
- تنفيذ محاضرات متخصصة وندوات وحلقات لنشر التوعية في قضايا البيئة.

- العمل على نجاح برامج التوعية الصحية وبرامج التثقيف التي تنفذها المؤسسات الحكومية.
- ضرورة ايجاد إعلام بيئي متخصص يستند إلى العلم والمعلومات ويتطلب إيجاد المحرر الإعلامي المتخصص بالبيئة.
- ضرورة تعاون الوزارات والمؤسسات والهيئات في معالجة المشكلات البيئية، وهذا بالاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال.
- ضرورة وجود لجنة الإعلام البيئي لرسم السياسات والخطط والبرامج وتنظيم حملات إعلامية بيئية للمواضيع المهمة أو ذات الأولوية بالتعاون مع الجهات المعنية.

5.4. دور الإعلام البيئي في الحفاظ على البيئة:

يواجه الإعلام البيئي تحديات كبيرة فهو بحاجة في البداية إلى قاعدة معلومات بيئية مركزية تكون تحت تصرف الأجهزة والمؤسسات الإعلامية والبيئية، كما يفتقد الى الكوادر الإعلامية المتخصصة والمتمرسة في المجال البيئي وملمة بالثقافة البيئية وخصوصياتها، كما يحتاج الإعلام البيئي إلى طرح علمي منطقي واضح ومعالجة علمية ومنهجية للقضايا البيئية تقوم على المعطيات والإحصائيات التي تعكس الواقع فعلا، ويمكن تلخيص التحديات التي تواجه الإعلام البيئي في النقاط الآتية:

- ضعف أداء المنظمات الخاصة بالإعلام البيئي فمعظم هذه الجمعيات تستند إلى غير المتخصصين لا في المجال الإعلامي ولا البيئي، وبالتالي يستفيد هؤلاء من برامج التمويل دون أداء إعلامي بيئي فعال.
- ضعف اهتمام أصحاب القرار الإعلامي في المؤسسات الإعلامية بالبيئة، وعدم اعتبار البيئة ذات أولوية إعلامية.
- قلة وجود إعلاميين متخصصين كما أسلفنا الذكر ملمين بقضايا البيئة وأطرها العلمية، فنجد معظمهم من خريجي العلوم السياسية والصحافة.

- ضعف الأداء الإعلامي لدى المنظمات غير الحكومية المهتمة بالبيئة، وعدم وجود برامج إعلامية لديها أو المشاركة مع وسائل الإعلام في نشر القضايا التي تخص البيئة.
- ضعف الإعداد التقني والعلمي للإعلاميين البيئيين وعدم وجود دورات تدريبية فعلية، وعدم بناء قاعدة رئيسية للإعلاميين البيئيين حيث يتغير الإعلاميين المهتمين بالبيئة مع الوقت فيتقطع، وبالتالي التسلسل التطوري للصقل العلمي للإعلاميين المهتمين بشؤون البيئة.
- عدم الاستفادة من فرص التقنية المعلوماتية الحديثة في تطوير الإعلام البيئي لدى الاعلاميين أو وسائل الإعلام (الجبور ، 2011، صفحة 201).
- صعوبة الحصول على الإحصاءات والأرقام والمعلومات التي تخص البيئة هو بالتالي الوصول إليها يحتاج إلى بذل الكثير من الجهد والمشقة.
- ضعف المحتوى التحليلي لدى المتخصصين في المجال والاعتماد على الأخبار الوصفية دون تحليل معمق في الأسباب والنتائج.
- عدم الاستفادة من فرص التقنية المعلوماتية الحديثة في تطوير الإعلامية البيئي لدى المتخصصين في المجال البيئي.

وبالتالي كل هذه الصعوبات والتحديات التي تواجه الإعلام البيئي جعل الأداء البيئي في مختلف الدول ضعيفا، لا يستند إلى استراتيجية محكمة تحدد المطالب والأهداف، وتجعل من الإعلام البيئي وسيلة لتغيير التوجهات وأنماط السلوك والتربية البيئية، بالرغم من كل الجهود المبذولة، لذا تبقى الحاجة إلى ضرورة رسم خطط بيئية محكمة قائمة على ضرورة توظيف الواقع الاقتصادي والاجتماعي وعادات المجتمع وتقاليده وحاجاته المختلفة لخدمة الإنسان وخدمة البيئة التي نعيش فيها تواجه المشكلات البيئية المعاصرة.

4. خاتمة:

من جملة ما سبق يمكننا القول أن التربية البيئية ليست مجرد تدريس المعلومات والمعارف، ولكنها تواجه في حقيقة أمرها طموحا أكبر من ذلك يتمثل في إنقاذ الوعي البيئي لتمكين الإنسان من انتقاء التكنولوجيا وتطويعها في خدمة البيئة وبناء الإنسان والبيئة، وهذا يحتاج إلى ضرورة تظافر الجهود إلى جانب سن التشريعات والسياسات الخاصة إلى جانب وجود إعلام بيئي يهدف إلى تنمية الوعي البيئي لدى مختلف قطاعات المجتمع حتى تشارك بفعالية ايجابية في تطوير السياسات البيئية، ويهيئ للجمهور المشاركة في دعم تنفيذ هذه السياسات والتدابير البيئية، وإحداث تغيير سلوكي في مواقف الناس اتجاه البيئة والتعامل معها في إطار تحقيق تنمية بيئية مستدامة، وهذا يتم من خلال تخطيط استراتيجي محكم يضع الاعتبارات البيئية ضمن أولوياتها للوصول إلى الأهداف المرسومة.

قائمة المراجع:

1. إبتسام الملكاوي. (2008). **جريمة تلويث البيئة**، (المجلد 1). عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
2. ابن منظور. (2000). **لسان العرب** (الإصدار 1). بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
3. أحمد ابراهيم شلبي . (1986). **البيئة والمناهج المدرسية**. الاسكندرية: مؤسسة الخليج العربي.
4. أحمد السروي. (2000). **الملوثات البيئية** (المجلد 1). القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
5. الجريدة الرسمية. (2003). المادة 09 من القانون 10/03 المتضمن حماية البيئة والتنمية المستدامة المؤرخ في 19 جويلية 2003، العدد 04 في 20 جويلية 2003. الجمهورية الجزائرية.
6. الصباريني محمد. (2002). **التميز في التربية البيئية**. الرياض: مكتبة التربية العربي لدول الخليج العربي.

7. بشير محمد عربيات، و أيمن سليمان مزاهرة. (2004). **التربية البيئية**، . عمان: دار المناهج.

8. بن حفيظ عبد الوهاب وآخرون. (2005). **التربية البيئية في مرحلة التعليم الأساسي بالوطن العربي**، دليل مرجعي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

9. حسينين محمد القحطاني. (2003). **الإعلام البيئي من المفهوم إلى التدريب**، جدة: دار عكاظ للطباعة والنشر.

10. رمضان عبد الحميد، و محمد الطنطاوي. (2004). (**التربية البيئة، تربية حتمية**. القاهرة: دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع.

11. رئاسة الجمهورية الجزائرية. (2003). الجريدة الرسمية، **المتعلقة بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة** بتاريخ 20 يوليو 2003. الجزائر: الجمهورية الجزائرية.

12. سناء محمد الجبور. (2011). **الإعلام البيئي**، عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

13. صباح حسن الزبيدي. (2015). **أسس بناء وتصميم مناهج المواد الاجتماعية وأغراض تدريسها**. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

14. عربيات تيسير، و مزاهرة أيمن. (2009). **التربية البيئية**. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

15. علي عبد الفتاح كنعان. (2014). **الإعلام البيئي**، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

16. علي عسكر، و محمد الأنصاري. (2009). **علم النفس البيئي**، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

17. ماري سعد سليمان سعد. (1991). **الإعلام والوعي البيئي**، دراسة لعينة من أسر مدينة القاهرة، مذكرة ماجيستير، القاهرة: جامعة عين شمس.

18. محمد عادل الهنتاني. (2008). **التجارب العربية في نشر الثقافة البيئية في المؤسسات التربوية والإعلامية**، مجلة اتحاد الإذاعات العربية.

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

19. وليد رفيق العياصرة. (2012). **التربية البيئية واستراتيجيات تدريسها**، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزي.

20. وناس يحي. (2004). **المجتمع المدني وحماية البيئة**، دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والنفايات. الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع.